الاتجاهات الرئيسية المؤثرة على العمل فى رياض الأطفال

هناك العديد من النظريات فى مجال التعلم والنمو كل منها قد أثر بشكل مختلف فى تحديد محتوى وشكل منهج رياض الأطفال، ويمكن لواضع المنهج أن يتأثر بأكثر من نظرية فى نفس الوقت عند تحديده للمحتوي، ولكن يشترط أن تكون النظريات المختارة منسجمة وغير متعارضة مع بعضها.

ذلك لأن الربط بين النظرية والتطبيق أمر ضروري، حيث أن النظرية بدون تطبيق تعتبر بلا حياة، بينما التطبيق بدون نظرية يعتبر فاقدًا للاتجاه.

إن النظرية المصحوبة بالتطبيق تعنى أن النظرية يمكن أن تساهم فى تشكيل التطبيق الذى بدوره يعززها بالأدلة التجريبية، والنظرية التى يستند إليها المنهج تؤثر بشكل كبير فى الشكل والتنظيم الذى سوف يأخذها هذا المنهج أو غيره.

وبشكل أكثر تفصيلًا فإنه يمكننا أن نحدد القرارات التى سوف تتخذها المعلمة بشأن المنهج الذى تعتمده يتأثر بشكل كبير بوجهة نظرها حول كيف ينمو الأطفال؟ وكيف يتعلمون؟

ويمكننا عامة أن نميز بين ثلاثة اتجاهات رئيسية فى مجال النمو والتعلم:-

١- اتجاه النضج **Maturationist View**

٢- التدريب الثقافى **Cultural Training** أو الاتجاه السلوكى **Behaviorist Attitude**.

٣- النظرية النمائية المعرفية **Cognitive Developmental**.

تلك الاتجاهات الثلاثة السابقة يمكننا أن نقرر أنها تحكم عدد ضخم من برامج الطفولة المبكرة المطبقة حاليًا.

وفيما يلى شرح لكل من هذه الاتجاهات بالتفصيل:-

١- اتجاه النضج Maturationist View

هذا الاتجاه يرى أن نمو الطفل يأتى من الداخل، أى أن العوامل الوراثية هى التى لها التأثير فى عملية النمو وتحديده وطبقًا لهذا الرأى فإن الطفل يمكنه أن ينمو من تلقاء نفسه إذا ما ترك وشأنه.

ويرى العلماء أن الوضع المثالى لنمو وتعلم الأطفال هو منح الأطفال بيئة مجهزة جيدة، وذلك فقط للأطفال المستعدين لاستغلال هذه البيئة بالصورة الملائمة، وهنا يمكن للأطفال أن يتعرفوا على مستواهم التعليمي، وفى هذه البيئة يمكن أن تتعامل المعلمة مع الأطفال بصورة فردية تلائم استعدادات كل منهم، أو أن تجمع الأطفال فى مجموعات وفقًا لاتفاقهم فى الاستعدادات وذلك من أجل إتاحة تعلم أفضل.

إن هذا الاتجاه النظرى قد ينجم عن أحد اتجاهين:

١- إتاحة بيئة غنية ومنظمة ومدعمة لعملية التعلم، بالإضافة إلى وجود معلمة تعاون الأطفال وتوجههم من خلال الاختيار الحر لأنشطة التعلم.

٢- أن يكون هناك اتجاه آخر نحو خلق مجموعات متجانسة من الأطفال مبنية على أساس قدراتهم واستعداداتهم للتعلم وذلك لخلق البيئة المناسبة لكل مجموعة على حدة.

٢- التدريب الثقافى Cultural Training

هذه النظرية تعتبر النقيض من النظرية السابقة وهى تتمثل فى النظريات السلوكية التى ترى أن القوة الأساسية وراء النمو تكمن أساسًا خارج الطفل وتنبع من البيئة، ومن هنا فإن التعلم والنمو لا ينفصلا ولا يختلف نمط التعلم بين الأطفال الصغار والكبار باستثناء أن الكبار لديهم وقت أطول للتعلم، وبالتالى التمكن من المهارات والخبرات المطلوب تعلمها.

فالسلوكيون يرون كلما منح الطفل مزيدًا من الوقت كلما أتقن ما تعلمه بصورة أفضل، كذلك يشجع السلوكيون تقسيم المهارات المراد تعلمها إلى أجزاء أبسط بحيث تتعلم فى خطوات كل على حدة، ويركز السلوكيون بشكل خاص على عمليات التدعيم باعتبارها من الأساليب الهامة التى تثبت السلوك المرغوب فيه وتدعم عملية التعلم، وأن للتعزيز أو الثواب فاعلية فى تقليل الأخطاء فى التعلم.

٣- النظرية النمائية المعرفية Cognitive Developmental

هذه النظرية تسمى بالنظرية التفاعلية Interactionist حيث أنها تتضمن وجهتى النظر السابقتين من أن الإنسان ينمو جزئيًا من الداخل، كما أنه ينمو كذلك من الخارج. وهم يرون أن النمو يكون نتيجة لتفاعل الوراثة والبيئة، ومن هنا جاءت تسميتها بالتفاعلية. كما أنها يطلق عليها أيضًا النظرية البنائية Constructivist وذلك بتأثير نظرية "جان بياجيه" حول كيف يتعلم الأطفال أو كيف يبنون المعرفة Construct Knoledge، وطبقًا لهذه النظرية فإن الطفل ينجز العديد من الأنشطة الاستكشافية والتناول اليدوى ويعمل بها بطرق مختلفة، ويكوِّن أو يشكل نظامًا من التفكير عن العالم من حوله بناءًا على ذلك، ومن خلال عملية الاستيعاب Assimilation يلعب الطفل ويتخيل الصورة التى يودها للعالم المحيط به، وعن طريق المواءمة Accomodation يفرض الواقع نفسه، وذلك يتطلب من الطفل أن يكون أكثر موضوعية وإقناعًا فى سلوكه وتفكيره. وطبقًا لنظرية بياجيه فإنه يوجد نوع من التوازن داخل الطفل بين هاتين العمليتين (الاستيعاب والمواءمة)، ويحاول جاهدًا أن يوازن بينهما وعليه يصبح الطفل أكثر نضجًا وتوافقًا، وذلك يتطلب من الطفل أن يكون أكثر موضوعية وأكثر إقناعًا فى سلوكه وتفكيره.

وفى ضوء نظرية "بياجيه" توجد عوامل تؤثر على النمو المعرفى وهى:

أ- الخبرة المباشرة أى الخبرات الطبيعية باستخدام الأدوات والأشياء.

ب- الخبرات الاجتماعية مع الآخرين، وهى التى تساعد الطفل على الخروج التدريجى من التمركز حول الذات.

ج- النضج أو النمو العصبى، وهو الذى يجعل الانتقال من مرحلة لأخرى ممكنًا.

وعلى الرغم من وجود وجهات النظر المتباينة حول النمو والتعلم وكيف ينمو الأطفال؟ إلا أن هناك العديد من الفلاسفة الذين أثروا وآثروا بآرائهم نحو التراث والتقاليد التربوية المعمول بها اليوم، أمثال: **"فروبل"، و"ماريا مونتسورى"، و"ستينز"** وغيرهم من العلماء الأكثر حداثة أو معاصرة أمثال **"برونر"، و"بياجيه" و"فيجوتسكى"** الذين اتفقوا على عدة مبادئ أساسية تشكل حجر الزاوية لكل تخطيط تربوى، وتمثل هذه المبادئ أسس العمل فى رياض الأطفال والتى تشكلت نتيجة لما اتفق عليه هؤلاء الرواد.

إن جميع هؤلاء العلماء أكدوا على مبادئ وأسس العمل فى رياض الأطفال، ويمكن إيجاز هذه المبادئ فيما يلى:

١- إن مرحلة الطفولة تعتبر لها قيمة فى حد ذاتها، باعتبارها جزءًا من الحياة وليست مجرد إعداد لحياة الرشد، وعلى هذا فإن التربية ينظر إليها باعتبارها شيئًا من الحاضر وليست فقط إعدادًا وتدريبًا للمستقبل.

٢- الطفل كله يعتبر هامًا من الناحية الصحية، والجسمية، والعقلية والاجتماعية، وأن كل هذه الجوانب يجب أن يهتم بها المربون.

٣- التعلم يجب ألا يتجزأ، فالتأكيد هنا على المعرفة الكلية، ولا يجب أن تقسم المعرفة وتجزأ لفئات مستقلة ومنفصلة عن بعضها.

٤- التأكيد على الدافعية الداخلية الناتجة عن رغبة الطفل فى الإنجاز والأنشطة التى يتوجه لها الطفل بمحض اختياره، فالأطفال لديهم التوجيه الداخلى لحب المعرفة، وليسوا فى حاجة من الكبار لكى يجدوا الوسائل لخلق الدافعية لديهم.

٥- التأكيد على الانضباط الذاتى **Self – Disclipline** والذى يأتى من داخل الطفل وليس من قوى خارجية، ويرى "فروبل" أن هذا يأتى من خلال المناقشة

الهادئة مع الطفل وإيجاد الجوانب الجيدة فى شخصيته وتدعيمها، وترى "مونتسورى" أن هذا يأتى من خلال عدم سيطرة الكبار فهذا يعطى الفرصة للطفل لضبط نفسه، وفى هذا الصدد فإنها تنادى بضرورة إعطاء فرصة للهدوء والتأمل مما يعطى لذهن الطفل الفرصة للتفكير الهادئ، ويرى "ستينز" أن الضبط الذاتى يتحقق من خلال تأثير المجتمع على الطفل وهو فى هذا يتفق مع "فروبل" ولكنه يختلف معه فى الأسلوب، فهو يرى أن أسلوب المناقشة ليس هو الأسلوب الأمثل لمن هم تحت سن السابعة، وإنما يتحقق ذلك من خلال رغبة الطفل فى الإنجاز عن طريق احتكاكه بعالم الكبار من خلال الأنشطة الغنائية والقصصية، ومن هنا يبدأ الطفل فى تقليد النماذج الإيجابية حوله وفيما يلاحظه.

٦- هناك مراحل مختلفة للنمو بالإضافة إلى وجود فترات حساسة فى التعلم، وقد أكد كل من "مونتسورى" و"ستينز" على أهمية تلك المراحل والفترات الحساسة، وكلاهما يرى أن من الواجب تحديد المنهج، وتحديد ما يجب تقديمه فى كل مرحلة من مراحل النمو مثال: يرى "ستينز" (أن سن ١٢ سنة هو أنسب الأعمار لتقديم علوم الميكانيكا – الكيمياء – والفيزياء). فى حين أن ""فروبل" ورغم إيمانه بوجود فترات حساسة فى التعليم إلا أنه لم يحدد بالضبط ما يجب أن يقدم للطفل فى هذه المراحل، فهو يرفض مبدأ التحديد المسبق للمنهج وللبيئة، ولكنه أكد على أهمية ملاحظة الكبار للطفل، واكتشاف تلك المراحل الحساسة من النمو ودراستها، وعلى أية حال فإن الجميع قد أجمعوا على وجود فترات حساسة فى النمو وفى التعلم، وأن كل مرحلة تعتبر هامة فى حد ذاتها ويجب أن لا يتم الإسراع بها، ولكن يجب إثرائها إلى أبعد مدى.

٧- نقطة البداية فى تربية الطفل هى ما يستطيع الطفل أن يقوم به وليس ما لا يستطيع أن يقوم به.، ففى رأى "فروبل" يجب أن نعرف أين يقف الطفل أولًا

من أجل دعمه وثانيًا من أجل توسيع معرفته وتنميتها، كما تعتبر "مونتسورى" أنه من الأهمية ملاحظة الأطفال لمعرفة أين هم من حيث نموهم؟ لأن هذا يعتبر نقطة البدء والانطلاق.

٨- هناك بناء داخلى وقدرات داخلية لدى الطفل يمكن أن تعبر عن نفسها فى ظروف معينة، وأن هذه القدرات الداخلية يمكن أن تغذى بواسطة الخيال والتقليد وقدرات الطفل النامية فى اللغة والفنون، ويمكن أن يحول الطفل من خلال نموه فى المراحل التالية هذه الخبرات ويعيد صياغتها داخله، وأن يعبر عنها بصورة جديدة تتضح فى مواقف تعلم جديدة وفى تعبيرات فنية متميزة.

٩- الأشخاص (البالغين والأطفال) الذين يتفاعل معهم الطفل لهم أهمية خاصة، وعلى هذا فإن كل من الكبار والصغار سوف يكون لتفاعلاتهم مع الطفل الأثر الأكبر على نموه، فالكبار بما يتركوه للطفل من حرية أو بسلبهم هذه الحرية، وبإعطائهم الطفل الفرصة للاعتماد على الذات أو بالحماية الزائدة، وبتشجيعهم لمواقف التعلم المختلفة أو بنظرتهم القاصرة لقدرات الطفل، كل هذا سوف يترك الأثر على شخصية الطفل فى المستقبل، كذلك فإن جماعة الأقران من الأطفال، واحتكاك الطفل بهم من خلال مواقف اللعب والتعلم، والمناقشات، والجدال، والقيادة، والتبعية والمشاجرات، كلها مواقف هامة بالنسبة للطفل، ويستخلص منها العديد من الخبرات التى سوف تؤثر على سلوكه فيما بعد فى المواقف التالية.

١٠- ينظر إلى تعليم الطفل كتفاعل بينه وبين البيئة من حوله وبصفة خاصة بما تشمله هذه البيئة من أشخاص ومعارف، وهنا نجد مزجًا بين المبدأ الثامن والمبدأ التاسع، ويرى "فروبل" أن التفاعل الاجتماعى مهم لصقل الخبرات، بينما تؤكد "مونتسوري" على أن الكبار لهم أهمية أساسية فى عملية النمو وتفضل ألا تتدخل المعلمة إلا إذا كان ذلك ضروريًا.

وفى الواقع فإن كلًا من "فروبل" و "مونتسوري" و "ستينز" قد أكدوا على أهمية التفاعل بين نضج الطفل الداخلى وبين تجارب الطفل فى البيئة الخارجية التى يوجد بها، فالمجتمع له أهمية مماثلة لأهمية التجارب المادية، كما أن المناخ والبيئة المعدة جيدًا التى تركز على تنمية الحواس لها أثر فعال فى تواصل الطفل مع بيئته.

وقد قدم "برونر" نموذجًا نظريًا هامًا للإدراك والمعرفة، حيث شملت أبحاثه الأطفال حديثى الولادة، وأطفال ما قبل المدرسة، وأطفال المدارس الابتدائية والراشدين، ويسمى نمط "برونر" بنمط اكتساب المفاهيم ويقوم هذا النمط على التعلم الاستكشافى.

حدد "برونر" ثلاث مراحل نمائية يمر بها الأطفال فى سيعهم لاكتساب القدرة على تمثيل عالمهم وهذه المراحل هي:-

المرحلة الأولي: وهى مرحلة العمل الحسى (العمليات العينية) أو المرحلة العملية حيث يكون الفعل هو طريق الطفل لفهم البيئة، وفى هذه المرحلة يدرك الأطفال الأشياء عن طريق التفاعل الحسى المباشر مع الأشياء أى عن طريق العمل والخبرة المباشرة فى أثناء اللعب.

المرحلة الثانية: وهى المرحلة التى ينقل فيها الطفل معلوماته عبر التصور والصور ويطلق عليها "برونر" الأيقونة أو مرحلة التصور شبه المجردة.

المرحلة الثالثة: وتسمى مرحلة الرمز أو مرحلة التمثيل الرمزى حيث يسود نظام الرموز ويحل الرمز محل الأفعال الحركية.

ويرى "برونر" أن التعلم الأفضل يأتى عن طريق التفاعل مع الموقف واكتشاف المفاهيم والمبادئ عن طريق الاستبصار، وصاغ عددًا من مبادئ التعلم الاستكشافى وهي:

١ - يواجه المتعلم فى التعلم الاستكشافى بمشكلة ما يتصدى لها ويحاول حلها.

٢- يكتشف المتعلم المفاهيم والمبادئ بنفسه من خلال التفاعل مع الموقف.

٣- يكون التعلم بالاستكشاف ذا معني، لذا يندمج التعلم الجديد مع البنية المعرفية للفرد، وبذلك يكون التعلم أكثر قابلية للاستبقاء والاستدعاء والانتقال.

٤- يمتاز التعلم عن طريق الاستكشاف بأن يلبى حاجات الفرد التعليمية ويحتاج إلى وقت أطول وجهد أكبر من المتعلم.

٥- يرتبط التعلم الاستكشافى بطبيعة الموضوع وبنيته المعرفية (مفاهيمه، حقائقه)، ويهتم التعلم عن طريق الاستكشاف بترابط أجزاء البنية المعرفية وبذلك يصبح التعلم ذا معنى.

٦- يتركز التعلم الاستكشافى على الدافع الداخلى الذى يقوم على إدارة المتعلم.

وتعتبر نظرية **"بياجيه"** من أكثر نظريات النمو المعرفى شيوعًا فى ميادين علم النفس حيث درس تطور القدرة على التفكير.

وقد عرف **"بياجيه"** الذكاء بأنه: عملية التكيف والتنظيم، مشيرًا إلى أن التكيف يمثل عملية إيجاد التوازن بين الكائن والبيئة التى يتفاعل معها، أما التنظيم فيمثل الجانب البنيوى من الذكاء ويشتمل على عمليتى التنسيق والتكامل بين الخبرة والبنية العقلية، وتشتمل عملية التكيف فى نظرية **"بياجية"** على عمليتين متكاملتين هما:

١- عملية التمثيل: وهى مسئولة عن استدخال البيئة وعناصرها فى نمط السلوك الحاضر للفرد كما هو.

٢- عملية المواءمة: وهى تغيير وإعادة تنظيم النمط المعرفى للفرد مما يتلاءم مع مستجدات البيئة لمساعدة الفرد على التكيف مع متطلبات عناصر البيئة الخارجية.

وقد أشار **"بياجيه"** إلى أربعة عوامل رئيسية تحدد معدل التعلم والتطور فى نطاق مراحل النمو المعرفى وهي:

العامل الأول: النضج: فالعوامل البيئية تؤثر فى النمو المعرفى للطفل فقط عندما يكون مستعدًا (بيولوجيا).

العامل الثانى: النشاط: يحدث التطور المعرفى من خلال التفاعل النشط الذى يحدث بين الطفل وبيئته.

العامل الثالث: البيئة: فالبيئة توفر للطفل المؤثرات المعرفية والمعلومات التى تساعد على التطور المعرفى للطفل.

العامل الرابع: التوازن: يحدث النمو المعرفى عندما يواجه الطفل موقفًا جديدًا فيضطر الطفل إلى تطوير ما لديه وإعادة تنظيم الموقف بما يتناسب وعناصر الموقف الجديد المواجه وهو ما يسمى بالتوازن.

وقد قسم **"بياجيه"** مراحل النمو العقلى إلى أربع مراحل وهي:

١- مرحلة الحس حركية من الميلاد حتى سنتين.

٢- مرحلة ما قبل العمليات من سن (٢-٧)سنوات.

٣- مرحلة العمليات الحسية من سن (٧-١١) سنة.

٤- مرحلة العمليات العقلية المجردة من (١١) سنة إلى نهاية العمر.

١- مرحلة الحس حركية من الميلاد حتى سنتين:

تتميز هذه المرحلة بنشاط قدرات الطفل الموروثة وتكيفها المتتالى مع البيئة التى يعيش فيها الطفل (رد الفعل البصري- السمعي- اللمس...الخ)، وتصبح البيئة بما تتضمنه من مثيرات لها ارتباط كبير بالعادات المكتسبة، فالتكيف مع البيئة يتأثر إلى حد كبير بنوعية البيئة من حيث غناها بالمثيرات أو فقرها، ورسوخ القدرة على تناول الأشياء والقبض عليها، ونتيجة هذا النشاط يحدث تآزر وترابط بين حركات اليد والذراع والعين ويمارس الطفل الاستكشاف البصرى والاستكشاف السمعى والاستكشاف اللمسي، ونتيجة لذلك تظهر عمليتين متكاملتين وهما التمثيل

Assimilation وهى تمثل البنيات العقلية الجديدة، ثم عملية الموائمة Accommodation وهى إعادة تنظيم النمط المعرفى للطفل بما يتلاءم مع مستجدات البيئة.

٢- مرحلة ما قبل العمليات من سن (٢-٧)سنوات:

هذه المرحلة هى امتداد لمرحلة الحس حركية وتبدأ مع بداية التصور عند الطفل فى الثانية من العمر وتخضع لقوانين المرحلة السابقة، ونمطها التوازن المتدرج بين عمليتى التمثيل والموائمة، ويبدأ الطفل فى استخدام اللغة بشكل متمركز حول الذات، ويتميز تفكير الطفل فى تلك المرحلة بأنه تفكير ما قبل المفاهيم، وهو تفكير وسط بين الرمز واستخدام المفاهيم حيث ينتقل تفكير الطفل من قضية جزئية إلى قضية جزئية أخرى، ويرى **"بياجية"** أن العمل التعاونى بين الأطفال وتفاعلهم مع البيئة يساعد على القضاء على تمركز الطفل حول ذاته، ويؤدى إلى اتباع الأطفال للقواعد المفروضة عليهم، وعند الخامسة والنصف ينحسر تمركز الطفل حول ذاته بفضل تنظيم تصوراته وترابطها.

أما "فيجوتسكي" فيرى أن إحداث التوازن بين مبادرات الطفل ومبادرات الراشد أمر شاق، وهو يوضح الفارق بين تدخل الراشد لمساعدة الطفل، وتدخل الراشد فى نشاط الطفل، كذلك هناك فارق بين ترك الطفل يفعل ما يشاء، وبين مساعدة الطفل لأن يبادر ويبدأ وينمى أفكاره الخاصة ويتخذ قراراته ويقوم بالاختيار، ولعل آراء **"فيجوتسكي"** المتعلقة بكل من النمو الفعلى والنمو الممكن تخدم معلمة الطفولة المبكرة فى تشجيع نشاط الطفل الموجه ذاتيًا.، أما النمو الفعلى فهو يعرفه بأنه "تلك الوظائف التى قد اكتمل نضجها أى المحصلة النهائية للنمو". فتلك الوظائف هى ثمار النمو، وهى تبين لنا أن الطفل يستطيع أن يفعل شيئًا ما وحده بشكل مستقل، وعلى عكس ذلك فإن النمو الممكن هو "تلك الوظائف التى لم يتم نضجها بعد لكنها فى طريقها للاكتمال، أى هو تلك الوظائف التى سيتم نضجها مستقبلًا لكنها مازالت حاليًا فى طور الجنين".

ويرى "فيجوتسكي" تلك الوظائف كبراعم للنمو، فهى تبين ما الذى بإمكان الطفل أن يؤديه فى وجود العون اللازم، وهذا العون قد يأتى من راشد أو رفيق أكثر منه تقدمًا فى النمو.

ويقول "فيجوتسكي" إن ما يمكن للطفل القيام به اليوم فى وجود العيون سيستطيع أن يؤديه غدًا وحده دون مساعدة.

ويعتبر اللعب من أهم المجالات التى ينمى فيها الطفل المبادأة والمبادرة ونشاطه الموجه ذاتيًا. واللعب أيضًا سياق هام يمكن من خلاله تشجيع إمكانات الطفل، ففى اللعب يسلك الطفل بأبعد من مستوى سنه، وأعلى من مستوى سلوكه اليومي، واللعب مجال يظهر فيه خيال الطفل، كما تخلق فيه المواقف، ويتضح المقاصد والأهداف تلقائيًا، وتتشكل فيه خطط الحياة الحقيقية، وفى اللعب يطوع الطفل أفعاله وفقًا لمعانى الأشياء كما يسلك وفقًا لذلك، ومن الضرورى أن ينمى الكبار مهاراتهم فى التعرف على متى يحتاج الطفل أن يكون مستقلًا ومتى يحتاج إلى المساعدة.

وقد أشار "أريكسون" إلى ثمانى مراحل متتابعة من مراحل النمو حيث أكد فى نظريته إلى أن النمو عملية مستمرة، وأن الفرد ينمو من مرحلة إلى مرحلة بمجرد أن يكون مستعدًا بيولوجيًا ونفسيًا واجتماعيًا، وتقع المراحل الأربعة الأولى منها فى طور الطفولة لتشمل مراحل المهد والطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة والمتأخرة وتقع المراحل الأربعة التالية فى دور البلوغ لتشمل المراهقة ومنتصف العمر والشيخوخة.

والمراحل الأربعة الأولى للنمو عند "أريكسون" هي:

المرحلة الأولى "اكتساب الثقة الأساسية مع التغلب على حاسة الشك":

يرى "أريكسون" أن بعد حياة الطفل داخل رحم الأم والتى تتسم بالنظامية

والدفء والحماية نجده يواجه الحياة بعد الولادة فيتكون إحساس بالترف وتصبح حاسة الثقة الأساسية فى مقابل حاسة الشك هى النقطة الحرجة فى مرحلة نموه الأولى، وإذا ما توفر للوليد الراحة الجسمية فإنه سيبسط ثقته إلى تجارب جديدة تساعده على النمو نفسيًا وعلى تقبل الخبرات الجديدة.

وقد حدد **"أريكسون"** واجبات النمو فى هذه المرحلة بإرساء حاسة الثقة الأساسية حيث تتميز هذه الفترة بأنها فترة النضج السريع ويكون الاهتمام للتركيب الجسمى والمحافظة على الوظائف العضوية مثل التنفس، الهضم، الأكل، الحركة.

المرحلة الثانية: "اكتساب الاستقلال الذاتي"

يبدأ الطفل فيما بين الشهر الثانى عشر وحتى نهاية السنة الثالثة فى محاولاته نحو تأكيد ذاته من حيث أنه إنسان له عقل وإرادة خاصة به، ويصبح الطفل فى هذه المرحلة أقل اعتمادًا على الآخرين وأكثر استقلالًا بنفسه، وحدد **"أريكسون"** واجبات هذه المرحلة بالتآزر والتوافق لعدد من أنماط الحركة كالإمساك والقبض على الشئ وتركه والمشي، والكلام وردود أفعال مختلفة.

المرحلة الثالثة: "اكتساب المبادأة":

تعتبر هذه المرحلة (العامان الرابع والخامس)، فبعد أن يستطيع الطفل السيطرة على نفسه وعلى بيئته يبدأ فى إظهار مهارات وقدرات أخرى حيث يتطفل على أوساط الآخرين، وفى هذه المرحلة يأخذ سلوك الطفل شكل المبادأة من جانبه والمشاركة بفعالية فى مجتمعه فيقوم بتحمل مسئولية نفسه فيما يخص عالمه الخاص (لعبه- أدواته)، ويستطيع عمل أشياء كثيرة منها أن يلاحظ باهتمام بالغ ما يعمله الراشدون من حوله ويحاول تقليد سلوكهم.

المرحلة الرابعة: "اكتساب الإنجاز":

تمتد هذه المرحلة النمائية من السنة السادسة من العمر وحتى سن الثانية عشر من

العمر وقد أطلق "أريكسون" على هذه المرحلة الاجتهاد لأن الطفل يسعى إلى أن يجد له مكانًا بين الأطفال الآخرين الذين هم فى سنه، ويواجه الطفل فى هذه المرحلة نشاطًا متزايدًا لتحديد مكانته بين رفاقه، فيبذل كل جهد ممكن فى العمل وسط رفاقه فى المدرسة خوفًا من أن يصبح إنتاجه وعمله فى مستوى أقل من مستوى عمل رفاقه، ويصبح الخوف من هذا المستوى الأقل سببًا يدفعه للعمل الأفضل حتى لا ينظر إليه الكبار على أنه مازال طفلًا.